مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

شعر النساء الصوفيات، رابعة العدوية أنموذجا

م.م. اسماء كامل منصور
مديرية تربية ديالى / ثانوية هبة الرافدين للبنات
ahamedaaa93@gmail.com
07704976808

مستخلص البحث:
يُقدّم هذا البحث الموسوم بـ "شعر النساء الصوفيات: رابعة العدوية أنموذجاً" دراسة تحليلية لتجربة المرأة في الأدب الصوفي خلال العصر العباسي، مع التركيز على شخصية رابعة العدوية كأبرز رائدات هذا الفن.ويهدف البحث إلى استكشاف العلاقة الروحية والأدبية في شعر النساء الصوفيات وتوضيح أهميته في سياق التراث الشعري النسوي.اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي إذ بدأت بتأصيل مفهوم التصوف لغةً واصطلاحاً وتتبع جذوره التاريخية كنزوع فطري نحو الكمال الإنساني ثم انتقل البحث لتناول سيرة رابعة العدوية (أم الخير) وتحولها من حياة الشقاء والرق إلى حياة الزهد والعبادة، مبينًا أنها أول من أسس مذهب "الحب الإلهي" الخالص الذي يقوم على عبادة الله لذاته لا طمعًا في جنة ولا خوفًا من نار.
حلّل البحث الخصائص الفنية لشعر رابعة، والذي تميز بالبساطة، العفوية، والصدق في التعبير، مع توظيف الرمز الديني والمحسنات البديعية كالتكرار والطباق لتعميق الدلالات الروحية.
وخلصت الدراسة إلى أن رابعة العدوية لم تكن مجرد عابدة، بل مؤسسة لمدرسة روحية أثرت في أجيال من الشعراء والزهاد، واستطاعت عبر قصائدها (مثل قصيدة "أحبك حبين") أن تقدم رؤية مبتكرة للمفاهيم الصوفية. وأكدت النتائج أن شعرها ظلّ رسالة قوية ألهمت النساء نحو الرقي الروحي والتعبير عن ذواتهن في ميدان كان يهيمن عليه الرجال.

الكلمات المفتاحية: رابعة العدوية، التصوف النسوي، الحب الإلهي، العصر العباسي، الشعر الصوفي.

المقدمة-:

إن الحمد لله تعالى ، نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين

وبعـــــــد:

فقد جاءت دراستي بعنوان: (شعر النساء الصوفيات رابعة العدوية أنموذجًا) إذ تعدّ رابعة العدوية واحدة من أبرز الشواعر الصوفيات في التأريخ، وشعرها الفذ يعكس رحلة روحية عميقة وتفانيها في العبادة. يهدف هذا العمل إلى دراسة شعر رابعة العدوية وتوضيح أهميتها في سياق الشعر الصوفي النسوي. وستتناول هذه المقدمة نبذة عن الصوفية وتأريخها، وأهمية شعر النساء الصوفيات في المجتمع الصوفي، فقصائدها المميزة تعبر عن روحانيتها وتحفز المتلقي على التأمل والتفكر العميق في الحياة والروح والإلهية. كما سنسلط الضوء على دور الشواعر الصوفيات وكيف أثرت الصوفية في أفكارهن. كما أن هذا العمل يعد مدخلًا مهما لفهم التراث

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

الشعري الصوفي النسوي. تأتي هذه المقدمة المهمة لتطلعنا على الصوفية وتأريخها، كما تسلط الضوء على الأهمية البارزة لشعر النساء الصوفيات في المجتمع العباسي.

-الصوفية وتاريخها-:

تعود أصول الصوفية إلى القرون الأولى للإسلام، وهي تعبير عن البحث العميق والمستمر عن الله بعيدًا عن المجرد عقلانية الفكر والعبادة الشكلية المحدودة. إذ تطورت الصوفية على مر العصور لتصبح تيارًا فلسفيًا وروحيًا ينطوي على رحلة شخصية متواصلة، فهي تعبير حقيقي عن العلاقة الروحية التي توجد بين الإنسان وخالقه. إذ يعد ذلك التواصل الروحي المباشر إحياء للروح وتحقيق الوحدة الروحية مع الحقيقة الكونية. ويتضمن تأريخ الصوفية العديد من الشخصيات المؤثرة، بما في ذلك النساء الصوفيات اللاتي قدمن مساهمات مهمة في تطوير هذا الفن.

التصوف بين اللغة والاصطلاح-:

يُعدّ مفهوم التصوف من المفاهيم التي لم يتفق على تعريفها أو اختلف في تعريفها لغةً وأصطلاحًا كلًا بحسب رؤيته المختلفة، فمن الصعب جدًا أن نجد تعريفًا أو نحصر تعريفًا جامعًا للتصوف؛ لأن التصوف بشكل عام قد مرّ بعدة تطورات باختلاف العصور والمراحل التي مر بها فقد أصابه من التغيير، لذلك نجد تعريف التصوف لدى العلماء في معاجمهم اللغوية يختلف من عالمٍ لآخر، فبعضهم يضع له تعريفا بسيطا والآخر عكس ذلك؛ وللجوهري (ت 398 هـ) تعريف آخر للتصوف؛إذ قال: ((الصوف للشاة، والصوفة أخص منه ويقال أخذت منه بصوف رقبته، وبطاف رقبته، وبقوف رقبته وبقاف رقبته))(الجوهري: 633). فمفهوم التصوف لغةً فيما نقل ابن منظور (ت 711هـ) عن ابن الإعرابي (ت 340هـ) على سبيل المثال: ((معنى قوله تخلط بين وبر وصوف أنها تباع فيشترى بها غنم وأبل، وقال الأصمعي: يقول: تسرع في مشيتها، شبه راجع يديها بقوس النداف الذي يخلط بين الوبر والصوف ويقال لواحدة الصوف صوفة، ويصغر صوفية))(لأبن منظور: 203/9)

وصوف: الصوف للضأن وما أشبه فقد قال ابن سيده (ت 458 هـ): ((الصوف للغنم كالسفر للمعز والوبر للإبل، والجمع أصواف))(لأبن منظور: 203/9). ومن هنا قد بينا باختصار أصل كلمة التصوف وأصله في المعاجم اللغوية باختلاف فهم أقوال العلماء لكلمة التصوف.

-أما مفهوم التصوف في الاصطلاح:- فيُعدّ التصوف إسلامي النشأة امتدادًا لحركة الزهد التي نشأت في القرنين الأول والثاني للهجرة استنادًا إلى قول الدكتور شوقي ضيف:

((فالتصوف إسلامي في جوهره ونشأته ونموه وتطوره، وهو الرأي العلمي))(ضيف،1955-1960: 107) فالتصوف إذن نزوع فطري إلى الكمال الإنساني عن طريق الكشف الروحي، وبصورة عامة هو التجرد من ملذات الدنيا ومفاتنها ومحاولة التخلص من كل ما يحاول أن يساعد النفس من الوقوع في ملذات الدنيا ومفاتنها وقيل أن التسمية جاءت من لبس الملابس الخشنة والتلذذ بذلك، فالتصوف إذن صفاء النفس من خلال عبادة الله تعالى والابتعاد عن كل ما يثير في النفس ووقوعها في الشهوات وملذات الدنيا(ضيف،1955-1960: 107)

فكلمة التصوف مشتقة أو تحمل أربعة آراء لبيان معناها-:

الرأي الأول: الصوفي منسوبًا إلى صوفة، والثاني: منسوبًا إلى الصوف، والثالث: مشتق من الصفاء، بينما الرابع: منسوب إلى كلمة صوفيا اليونانية(مبارك: 53)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

-أهمية شعر النساء الصوفيات -:

يعد شعر النساء الصوفيات ظاهرة أدبية وروحية فريدة ومدهشة في آن واحد. فهو يجسد تجربة النساء في الشعر وقدرتهن العجيبة بالتعبير من خلال الشعر. فبكل كلمة وبيت شعر، تستطيع هؤلاء النسوة الصوفيات أن يصفن ويعبرن عن شعورهن العميق بالحب الإلهي والشوق اللافت إلى الله والتفاني الكامل في العبادة. إذ يحمل هذا النوع من الشعر معاني عديدة وتعاليم رائعة فهو طريق الإيمان بالله عزّ وجلّ، كما أن هذا النوع يدل على قدرة النساء وإبداعهن على التوازن ولزم النفس ويمكننا أن نستوحي منه العديد من الدروس والعبر والحكم القيمة التي يقدمها فهذا يدل على أن شعر النساء الصوفيات تجربة فريدة وقوية ورائعة في آن واحد.

إذ شاركت المرأة العباسية في مختلف ميادين الشعر باختلاف أغراضه كالغزل، والرثاء، والمديح، والزهد، والهجاء فالبعض كن من الأحرار وأخريات جوارٍ ، وكانت تلك المشاركة استجابة للتطورات التي حدثت في البيئة العباسية، أو استجابة للثقافة الواسعة وتلبية للحضارة المنفتحة والنشاط الفكري فكان بيانها مشرقًا وأدبها جميلًا إلى حدٍ كبير، وذكرنا أن النساء قد برعن في مجال الشعر بمختلف أغراضه وكذا مشاركتهن في النثر. ونبين أيضًا الجزء المهم في الأدب النسوي إلّا وهو الزهد (التصوف)، فلم يكن لهذا الغرض نصيبُ الرجال فحسب بل كان للنساء نصيب أيضًا، تاركًا بصمة في الشعر العربي على وجه العموم وعلى الغرض نفسه على وجه الخصوص، فالمرأة أتخذت مجالا وأنفردت به عن الرجال ضمن هذا الغرض(الحلبوني،2010: 89) فنجد حركة التصوف قد اتسعت في العصر العباسي نتيجة عوامل مختلفة، وقد اسهمت المرأة في تطور حركته وكان لها دور فاعل ضمن هذا الغرض، ودعت النساء الزاهدات الأبتعاد والتخلي عن كل ما يغر في الدنيا، فمظاهر الدنيا مهما كانت جميلة تحمل في طياتها شيئا لا يحمد عقباه(الحلبوني،2010: 97) وبذلك نلحظ أنَّ ما وصل إلينا من أدب النساء قليل جدًا مقارنة بأدب الرجال عبر مسيرة الأدب، وثمة أسباب تكمن وراء ذلك-:

1-النظرة غير الصائبة وهي النظرة الدونية للمرأة وما تنطوي عليها بمن يصفها باللين والضعف، وهذا يؤثر في ما تنتجه المرأة من أدب لا يرقى إلى ما تنتجه قريحة الرجل.

2-التقليل من المكانة الأدبية للمرأة "الشاعرة"، وهي بأن الصفة الغالبة على نظم المرأة ضمن المقطوعات الشعرية السريعة الحفظ.

3-إن كثيرًا من المصادر ذكرت أخبار ومحاسن النساء، وأحوالهن الاجتماعية من دون الاهتمام بالجانب الأدبي، على الرغم من أن المرأة كان لها مقطعات شعرية، ولها أثر في ميداني الشعر والنثر(الحلبوني،2010: 90)

-حياة رابعة العدوية-:

تعدّ رابعة العدوية المُلقبة بـ (أم الخير) من أشهر النساء الزاهدات العارفات بالله تعالى. كانت تعيش حياة عادية بسيطة وفجأة تحولت إلى زاهدة تصوم النهار وتقوم الليل، وكثيرة البكاء، والحزن، ولقلة المصادر التي تذكر حياة رابعة، فقد جاءت بعض المصادر وأدخلت شيئًا من الأساطير أو قصصًا أشبه بذلك. ولعل مكانتها العظيمة وشهرتها الواسعة فقد أبرزت الحب الإلهي إبرازًا واسعًا وهذا ما أكده كثير من الباحثين)درنيقة،2010: 156)

فكان حبها لله حبًا عظيمًا. لذاته المقدسة والكمال الذي ((تسجد له العقول وتقدس له الأرواح لا طمعًا في جنتهِ، ولا خوفًا من نارهِ. ولا تريد أن تكون السوي إن أعطى رضى وإن منع غضب،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

وتصرخ صرختها الكبرى) (الجراح،1988: 81). وكان الطريق الذي اتبعته رابعة طريقًا طويلًا شاقًا مليئًا بالصعاب، ومحاولة أبعاد النفس عن كل شيء دنيوي ورغباته الدنيوية الزائلة؛ فقد انقطعت صلتها عن العالم الخارجي أو بالأحرى العالم الدنيوي، إذ شغلت بحبها لله عزّ وجلّ عن كل شيء دنيوي يحاول الوقوع بها في فاحشة أو رذيلة (الجراح،1988: 31- 32)

ويمكننا وضع رابعة العدوية وصفها بأنها ((الصوفية المسلمة التي قضت عمرها منذ توبتها وهي تحترق بنار الحب الإلهي حتى آلت في آخر حياتها إلى تلك الحال التي وصفنا، فكانت شهيدة العشق الإلهي حقًا))(بدوي،1962: 6) فرابعة العدوية هي أول من لقنت الناس مذهب المحبة ، فالذي يتكلم بعدها عن الحب الإلهي يأخذ عنها، أن تكون معرفته بها كاملة فصاحبة هذا الحب الأولى هي رابعة العدوية(بدوي،1962: 72)

ـ رابعة العدوية (مولدها – نشأتها) (ت 180 هـ أو 185 هـ / 752م)

((وهي رابعة بنت إسماعيل أم الخير، مولاة آل عتيك، البصرية، صالحة مشهورة، من أهل البصرة، ومولدها بها، لها أخبار في العبادة والنسك، لها شعر من كلامها. توفيت بالقدس، وقيل بالبصرة)(عبد الرحمن،2000: 179). اختلفت الآراء حول ولادتها ووفاتها قيل (180هـ أو185هـ) في البصرة بحسب ما وجدناه في معجم الشعراء العباسيّين؛ فالمصادر تذكر: لا نعرف شيئًا عن حياتها ونشأتها كل شيء ولم يعن المؤرخون بذلك، و أنما اهتموا بالجانب الصوفي من شعرها ويقال أنها ولدت وعاشت في القرن الثاني وتوفيت نهايته كما ذكرت المصادر ذلك. ولدت حوالي (55 هـ)، ومات والدها وهي لا تزال شابة تيتمت منذ صغرها ووقعت في أسر رجل ظالم أذاقها أشد أنواع الظلم واساء معاملتها لها. ثم باعها لرجل آخر وكانت حياتها في بيتها الأول أهون مما هي عليه بعد بيعها، وقد ذكرت المصادر أنه تم بيعها لأكثر من شخص(الجراح،1988: 9). نشأت رابعة في بيت فقير كل الفقر، وسميت رابعة القيسية وهذا ما أطلقه عليها الجاحظ، وتسمى أيضًا بـ (رابعة العدوية)، وأما كنيتها فهي أم الخير، وأسم أبيها فهو مشكوك في أمره فبعض المصادر تطلق عليها رابعة بنت إسماعيل العدوية والبعض الآخر يغفل اسم أبيها أمثال : العطار، وأبن الجوزي، وابن خلكان. ويقال أن رابعة العدوية عانت أشد أنواع الذل والألم، وقيل أنها اسرت وبيعت لأكثر من رجل حتى تحررت، وهذا ما جعلها تتجه خاضعة لله عزّ وجل، وتعدّ من أولئك الذين اشاعوا في التصوف روحًا جديدة ومتطورة في الإسلام(كريمة،2022: 29). السبب الذي يرجع وراء إعلان توبتها هي وقوعها في يد فاجر فاسق الذي دفعها للمجون والغناء وعانت ما عانت أشد أنواع الظلم والألم، وبعد ما تحررت منه أعلنت توبتها فهداها الله بهدايتهِ، وتعلقت بعبادة خالقها ومناجاته حتى أصبحت من أوائل المتصوفين(كريمة، 2022: 29). ولقد كان العصر الثاني للهجرة: ((عصر نشأة التصوف وعصر بداية تطورهُ الأول، إذ نشأ لفظ "الصوفي" عبارة عن الزاهد اللابس للصوف، ثم صار يدل مع ذلك على العناية بحال القلوب إلى جانب التمسك بالعبادات الظاهرة، ونجد في تأريخ رابعة العدوية ما يدل على حرصها على التحقق بهذهِ المعاني، فقد كانت تلبس الصوف. وكانت تستكثر من العبادة، وكانت من أزهد الناس في الدنيا))(عُثمان،1984: 120- 121) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

تجربتها الصوفية:-

ويمكننا أن نعد الحركة الصوفية من أهم الحركات الفكرية والثقافية التي شهدها العصر العباسي الذهبي. وقد كانت مشاركة المرأة فعالة في هذه الحركة، من خلال ما أنتجته من إبداعات أدبية؛ وتعدّ الشاعرة رابعة العدوية من أبرز تلك الشخصيات اللاتي تركن في تأريخ الصوفية بصمة عميقة بإبداعاتهن الشعرية. فهي إحدى رائدات التصوف ومن أشهر النساء الشواعر في التاريخ العربي. فمحاولتها بكل حماس وشغف أن تنقل للقارئ رؤية جميلة وعميقة تعيشها وتستحق من الجميع معرفتها والاطلاع عليها. ولقد كانت رابعة العدوية ((فريدة من نوعها، وكانت تعزف على الناي، وفي مدينة البصرة حيث امتعت الناس بموسيقاها وغناها، وبعدها انقطعت إلى العبادة وهربت إلى الله، إذ تقول: إلهي إني غريبة ويتيمة وأرسف في قيود الرق، ولكن همي الكبير هو أن أعرف اراض أنت عني أم غير راضي))(كريمة،2022: 30).

إذ تعد رابعة العدوية من اوائل الذين مهدوا لتحويل غرض الزهد إلى التصوف من خلال إشاعتها لفظة الحب عند الزهاد الذين جاؤوا بعدها واستفادوا من نظرتها وفهمها لمعنى الحب الإلهي، من خلال تحليلها لمعناه، كما أنها تحدثت عن العديد من مقامات وأحوال الغرض الصوفي(درنيقة، 2010: 161). وتكون تلك التجربة الأدبية الصوفية لرابعة العدوية التي كانت معها حاضرة منذ توبتها فقد كانت ((ملهمة الإيمان وبالتالي كانت زاهدة زهدًا كاملًا عنيفًا درجت عليه ورضعته مع البان الطفولة... منذ بواكير شبابها ... ولقد امتحنت رابعة في زهدها، وامتحنت في توكلها، امتحانًا شاقًا عسيرًا... وكان الامتحان يزلزلها أحيانًا.. ولكنها سرعان ما تثوب نفسها... وسرعان ما تدركها رحمة الله بالأصوات الهاتفة تثبتها وتسري عنها... حتى غدا هذا الزهد مع الأيام لونًا ملازمًا ورفيقًا أمينًا وحبيبًا ملهمًا...))(الجراح،1988: 74). فرؤية الشاعر الصوفي للعالم رؤية مغايرة عن الشاعر العادي، كما أن هناك اختلافا لا في الأداة التي يستعملها الشاعر للتعبير فحسب؛ لأن إيمان الشاعر بالوجود للعالم الخارجي وتأثره به ومحاولته للمحاكاة معه، باختلاف الشعر الصوفي وبذلك بأنه يعطل حواس البشر حتى يستطيع الانعزال والانفراد به لعالم آخر(شلالقة،2022: 13). وتظل رابعة العدوية رائعة وفريدة من نوعها من خلال ما تركته من إرث شعري عبق ومميز ومؤثر في عقول الأجيال القادمة ومصدرًا لإلهامهم وتحفيزا لكثير من الناس. كما نلحظ نبرة الحزن العميق في نفس الشاعرة رابعة ليست هي الأساس، بوصفها واضعة لتلك القواعد التي مثلت الحب والحزن في قالب التصوف الإسلامي، وإنما بما خلفته من تعبير صادق عن تلك المحبة والحزن فهو الذي جعل أدبها يفيض شعرًا ونثرًا (الجراح، 1988: 27). فمحاولة رابعة في تطوير نفسها نحو السعي وراء الكمال الروحي وتطوير ذاتها، محققة بذلك التناغم الداخلي والتواصل العميق مع الله عزّ وجلّ، مستمرة في تأثيرها في حياة الناس ونشر الشعر الصوفي وتأثر الأجيال القادمة بعدها.

تحليل شعر رابعة العدوية:-

تميز شعر رابعة العدوية بالبساطة والعفوية. من خلال اعتمادها على اللغة المباشرة والصدق بالتعبير عن تلك الرؤية الروحية الصوفية بشكل مباشرعام ومؤثر. والذي حكم ذلك الأسلوب الذي تتبعه رابعة في شعرها محاولة ايصال رسالة بكل الطرق، متبعة في ذلك أساليب متنوعة كالتكرار والطباق والمقابلة على سبيل المثال، فضلًا عن التناغم الموجود في شعرها الذي يضفي لمسة فنية رائعة ومميزة. ونلحظ أيضًا استعمالها الوان شعرية مختلفة ورموز دينية وروحية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

مشكلة بذلك صور شعرية، وكان بدوره نقل فكرة مؤثرة وطابع شعري عميق في نفس المتلقي، ونجد بذلك الأسلوب الفذ المتبع والموهبة الشعرية التي تملكها الشاعرة خلقت لنا نوعًا من التوازن المثالي بين الجمال الشعري والمحتوى الروحي الهادف لتحقيق مبتغاها من الشعر.
وبالإجماع يمكن عدّ رابعة بامتلاكها ((حسا وجدانيا عاليا، ولغتها هي الفصحى وأقوالها تتميز بالطلاقة والوضوح))(الحنفي، 1996: 93). كما اسهمت في إدخال وتوظيف عنصر الرمز في إطار خاص واستعمالها أفعالا وتعبيرات تنحدر للرؤية والإدراك(كريمة، 2022: 36).
إذ يمكننا وصف الأسلوب اللغوي للشاعرة: بأنّه لا يمكن التعبير عنها بلغة ثانية، فالملاحظ على السواء لم يجدوا الصوفية من الرجال لا في المسيح ولا في الإسلام من التعبير عن محبة الله إلّا بهذه اللغة المتداولة بين المحبين عمومًا(الحنفي،1996: 101). فالتعبير عند رابعة العدوية ضمن تلك التجربة الصوفية نجده متأنق بالألفاظ والرموز التي تحمل في طياتها الكثير من التأويلات والتلميحات التي تتولد من تلك المعاني الداخلية للغتها الشعرية؛ لأن اللغة عملية إبداعية تنطوي ضمن إطار يغطي المعنى الذي يقصده الشاعر، وهذا ما جعل لغة الشاعرة متميزة ومتفردة بحد ذاتها(زوليخة،2018: 1090).

رسالة وتأثير شعرها على المجتمع الصوفي النسوي:-

ان شعر الشاعرة بما يحمله من أدب يؤدي رسالة تأثير عميقة وقوية. من خلال قصائدها الشعرية التي بثت فيها معاني الحب الإلهي وتأثير الكلمات التي تحمل العديد من المعاني والصور الشعرية والتأويلات الملازمة لتلك الصور، فقد كان لذلك الجانب أهمية كبيرة في تأدية رسالة تأثير بعدها وتسليط الضوء على قدرتها الشعرية وتفوقها ضمن هذا المجال الشعري. فرابعة العدوية ((كان لها قدم السبق في التأسيس لأوليات الشعر النسوي الصوفي، وكان لها الأثر في النساء الصوفيات الآخريات فيما بعد، فمقولاتها الأدبية ذات النَفَس الصوفي، كانت بحق مفتاحًا يضيء للواتي قد شغفهن المسير على ما سارت عليه رابعة العدوية))(العكيدي،2016: 10).
فقد كان تأثير رابعة واضحًا في النساء بعدها بما تركته من إرث شعري، وكان ذلك التأثير على الشعر النسوي الصوفي فريدًا وملموسًا، محاولة بذلك من إعادة تعريفها للمفاهيم القديمة للشعر الصوفي النسوي مقدمة بذلك صورة جديدة ومبتكرة.وبذلك نلحظ أنَّ المرأة قد أفسحت المجال لنفسها في الممارسة ضمن هذا الجانب الروحي المتمثل بالحب الإلهي، ودخولها في مجال الأدب الصوفي من جهة أخرى، فانفردت به عمّا جاء بعدها كثير من الرجال الشعراء والأدباء المتصوفين، من خلال تنوعها الأغراض وتوشيها بالصور الزاخرة بالمعاني الروحية جاذبة بذلك لأرواح العاشقين السالكين ذلك الطريق(العكيدي،2016: 11). كما كان لها اسمهم في توعية النساء من خلال تقديم النصح والإرشاد الذي جعلهن يتمسكن بما جاءت به من قيم وتقاليد تمثلت بقصائدها الشعرية باثة في ذلك تغيير وجهة نظر المجتمع تجاه المرأة للسعي نحو الرقي ونشر مبادئ وقيم الصوفية، كما كان لها الفضل الكبير في تعزيز الوعي تجاه المرأة وحقوقها في المجتمع بصورة عامة.ومما لا شك فيه أن أول من أسس مذهب رابعة الزهدي ((الاستغراق في حب الذات الإلهية، وهو مبدأ ربما كان جديدًا في التصوف، ورابعة أحدثته، وربما كان مقررًا عند جماعة الزهاد الذين عاصروا رابعة أو عاشوا قبلها بقليل. وعلى أية حال فقد كان واضحًا. شعر رابعة الحب الجارف القوي الذي يملك عليها زمام نفسها والذي كانت تكنه للذات الإلهية))(هدارة،1963: 291).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

ونلحظ بذلك التأثير على النساء الصوفيات بعدها واضحًا، من خلال رؤية أعمالهن الشعرية للتعبير عن رؤيتهن الروحية وتجاربهن بطرق إبداعية مبتكرة، إذ يمكن رؤية تأثرهن من خلال قراءة الأعمال الشعرية وفهمنا للمفاهيم الموجودة فيها.ودعوة رابعة لشواعرالزهد بعدها كانت دعوة صادقة بحد ذاتها وهو التخلي عن مظاهر الدنيا، والتحلي بالصبر، فالدنيا تغرُ صاحبها، وكل شيء جميل يحمل داخله نقيض لذا يجب الابتعاد عن ملذاتها مهما كانت جميلة(الحلبوني،2010: 97). فلم تكن رابعة العدوية وحدها ضمن هذا الميدان لكن وجدت شواعر بعدها قد تأثرن وكتبن ضمن هذا الغرض الشعري، ولسنا بصدد أن نذكرهن في هذه الدراسة.

نماذج من شعرها:-

نجد أن الشاعرة قد استعملت لفظة (الحب) استعمالًا صريحًا، ومن ثم توجهت بها إلى الله عز وجل وحده كما نصَّت على ذلك في أبياتها المشهورة قائلة(درنيقة،2010: 156):

((أحبُّكَ حبين: حـــبَّ الهـــوى وحبـًا لأنكَ أهـــلٌ لذاكـا
فأمـا الـذي هو حـــبُّ الـهوى فشغلـــي بذكرِكَ عمَّنْ سِواكـا
وأمـا الذي أنـت أهـلٌ لـــه فكشفُـــكَ لي الحُجُبَ حتى أراكـا
فلا الحـمدّ في ذا ولا ذاك لـــي ولكـنْ لكَ الحمدُ فـي ذا وذاكـا

فقد وضحت الشاعرة بالتفصيل والإيضاح في البيت الأول من قولها، موضحة للفكرة التي جاءت بها الشاعرة فهي تفصح بعد إبهام عن الحبين اللذين أرادت، فالأول: هو حبّ الهوى، والأخر: هو الذي يليق بذات الإله، فيأتي البيت الثاني موضحًا للحب الأول وما يكون عليه من صفة الوجد ولهيب الشوق الحارق حتى يشغل المحبة عن تذكر غيره، ويأتي الحب الآخر ليصبح حقّ اليقين في كشف المحبوب حجابه عن محبه على جهة الرؤية المجازية، فصفاء قلب الشاعرة ونقاؤه وطهارة نيتها كل هذه الصفات هي التي جعلت الشاعرة تنظم تلك الأبيات الصادقة متوجهة بها إلى الله عزّ وجل. وتقول في أبيات أخرى مستنكرة عصيان الإله، وعدم الامتثال لأوامره ونواهيه قائلة(درنيقة،2010: 161):

(تَعـصي الإلَهَ وَأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ هَـــذا لعمري في القِياس بَديعُ
لَو كانَ حُبُّكَ صـــادِقاً لَأطَعتَهُ إنَّ المُـــحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ)

فقد جاءت الأبيات معبرة عن الطاعة متمثلة في قول الشاعرة في عجز البيت الثاني:

(إنَّ المُـــحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ)، ذلك أن الطاعة أصل للمحبة، فكل من أحبَّ لا بدَّ أن يطيع المحبوب، أما في هذه الأبيات فقد جاء متمثلًا ذلك الحب بذات الله (تعالى).فتجد تلك العبادة الخالصة لله عزّ وجل ممتزجة بنبرة الحزن العميقة والعاطفة الصادقة من خلال أتصالها بمحبوبها الأعلى، فعندما يأتي الليل تذهب إلى صلاتها مناجاة الخالق بأن يغفر لها خطاياها وذنوبها كلها قائلة(الجراح،1988: 26):

.. إلـــهي أنارت النـــجوم ونـــامت العـيون..
.. وغلقت الـملوك أبوابـــــها..
وخـــــلا كل حبيب بحبيبـــه..
وهـــكذا مقامي بين يديـــك..

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

وتبقى في صلاتها تناجي ربها خاضعة له حتى مطلع الفجر ثم تختم تلك المناجاة بقولها:
((.. إلهي هذا الليل قد أدبر.. وهذا النهارُ قد أسفر.. فليت شعري .. هل قبلت مني ليلتي فأهنأ أم رددتها عليّ فأعرى .. فوعزتك هذا دأبي ما أحببتني وأعنتني وعزتك لو طردتني عن بابك ما برحت منه .. لما وقع في قلبي محبتك ..)) (الجراح،1988: 26).
إذ عبرت الشاعرة تناجي ربها متضرعة على سبيل التوسل والتقرب بعشقه لذاته العظيمة دون ما تحقيق غاية أخرى، ففي قولها السالف الذكر تعبر عمّا تكنه نفسها من أجل تحقيق ذلك الحب للذات الإلهية دون غيره محققة بذلك أسمى غايات سعادتها ولذتها.
وجاء في قولها أيضًا فيه نوع أخر إلا وهو التكرار للفظة (حبيبي)، فعنصر التكرار للفظة إنما يأتي أو يُعدّ من أكثر الصور انتشارًا في الشعر العربي المعاصر عامة، وفي الوقت نفسه من أبسط صور التكرار، فملاحظة الشعراء الذين يلجأون لهذا اللون من الصور من أجل تهيئة جو لقصائدهم، وهذا ما لا يُعدّ عيبًا في الشعر(حجازي،2012: 57)، إذ تقول (درنيقة،2010: 160):

((حَبـيبي لَيسَ يعدِلُـهُ حَبيبُ وَلا لِسِواهُ في قلبي نَصيبُ
حَبيبي غابَ عَن بصري وشخصي وَلكنْ في فؤادي مـا يَغيبُ))

فجاء التكرار للفظة (حبيب) ثلاث مرات إذ دلّت على قرب المحبوب من القلب بوصفه ذا حبّ عظيم وبليغ يليق بذاته وصفاته، ذلك الحب الذي التصق بقلب الشاعرة وخالط بشاشته بل توغل في سويداه.
لقد هجرت الدنيا بما فيها من مظاهر زائفة هجرت الخلق كلهم، وهجرت الرجال، ذات الحذر الخاص المستورة بستر العفاف والإخلاص، ذات الروح الصافية أنها العدوية العارفة القانتة المؤمنة العابدة(الجراح،1988: 57)، إذ تقول(الجراح1988: 36):

قَدْ هَجَرْتُ الخَلْقَ جَمْيـعَاً أرتجِي منك وصلًا فهو أقْصَـى مُنْيَتِي

فقد عمدت الشاعرة في البيت السالف الذكر من الجمع بين ضدين هما: (الهجر و الوصل)، موضحة بذلك تجربة ذاتية شعورية انبثقت من هجرها الخلق جميعًا ، باثة في قولها: التعلق بالخالق (جلّ جلاله) على جهد المحبة والطاعة للمحبوب على سبيل المبالغة المفرطة.
وحقيقة الأمر لابد من أن نعرج إلى بعض الألفاظ التي ورد ذكرها ، لفظة(المريد) وهو التجرد عن إرادته الذي يدخل في جملة المنقطعين إلى الله بالأسم (الشعراني،2005: 19) وهذا ما يتوافق مع بيتها الشعري الذي قالت فيه (درنيقة،2010: 158):

لكلّ شيء عدمتهُ خلف وما لفقدِ الحبيبِ مِن خَلَف

تؤكد الشاعرة في هذا البيت حقيقة إنسانية وعاطفية عميقة، وهي أن كل شيء يُفقد في هذه الدنيا يمكن تعويضه وإيجاد بديل له (كل شيء عدمته خلف)، فالمال والممتلكات وحتى العلاقات العادية لها عوض وخلف.إلا أن فقدان الحبيب الحقيقي أو الصديق الوفي فهو المصيبة التي لا يعوضها شيء، ولا يمكن لأي بديل أن يملأ الفراغ الذي يتركه وذلك لعظم مكانته واستحالة تكراره.اما لفظة (المِثل): طمع الإنسان في رضا الله مهما يكلف الأمر (الشعراني،2005، 64)، وهذا ما يتطابق ذكره في البيتين الشعريين من قولها(درنيقة، 2010: 159):

ليس لـي عنـكَ ما حَييتُ براحٌ أنتَ مِنّـي مُمَكنٌ في السَّوادِ
إنْ تـكـنْ راضيـًا علـيَّ فـإنـي يـا مُنى القلب قد بَدَا إسعادي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

عبرت الشاعرة عن شدة تعلقها بمحبوبها وعمق حبها الخالص؛ فهي تؤكد أنها لن تفارقه أبدًا طوال حياتها (ليس لي عنك ما حييت براح)، لأن المحبوب يتمكن ويستقر في أعماق قلبها وروحها (أنت مني ممكن في السواد، أي سواد العين أو القلب).ثم تبين غاية أملها ومنتهى طلبها، وهو رضا المحبوب عنه، فإذا تحقق له هذا الرضا، فقد ملك الدنيا وأشرقت سعادته الحقيقية :(فإني يا مُنى القلب قد بدا إسعادي).اما ماعرف ب(رياضة الطلب): التي تتلائم مع تهذيب النفس البشرية والتنزيه بها عن كل مايوقعها في الخطأ(الشعراني، 2005: 51)، فهذا نجده يتوافق مع ذكرها في(درنيقة،2010: 161):

تَعصي الإلَهَ وَأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ هَذا لعمري في القِياسِ بَديعُ
لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأطعتَهُ إنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطِيعُ

عجباً لأمرٍ من يزعمُ حب خالقه بلسانه، ثم يخالف أمره في السر والعلن! كيف يجتمع ادعاء العشق مع عصيان الحبيب؟ هذا والله أمرٌ عجيبٌ ومرفوض في ميزان العشق الحقيقي.
فلو كان حبّك صادقاً وخالصاً، لكانت الطاعة هي ترجمته الوحيدة، فمن عَشق بصدق ذاب إرادةً في أمر محبوبه لأن المحبّ الحقيقي لا يسعه إلا أن يكون لمن يحبُّ مُطيعاً ومنقاداً بلا تردد.
وفيما جاء من معانٍ أخرى (الإرادة):أي إرادة الحق ومتعلقها الإخلاص، وهي لوعة في القلب ويريدون بها إرادة التمني(الشعراني،2005: 19)، وهذا يتوافق ذكرهما في (الجراح، 1988: 29):

ولست على الشجو أشكو الهوى رضيتُ بما شئتَ لي في هواكا

نجد الشاعرة تفرق بين نوعين من الحب هما: الأول يكمن في (حب الهوى) يتمثل في حب الله من أجل ما أفاض عليها من هدى وما أكرمها به من شغل قلبها بذكره وحده دون سواه يُعد هذا البيت من أصدق ما تمثله تجربة رابعة العدوية (أم الخير)، إمامة العشّاق الإلهيين ورائدة الحب الخالص في التصوف الإسلامي. تجسد أبياتها تحول مفهوم الحب من معناه البشري الممزوج بالألم والشكوى إلى عشق إلهي مطلق يتجاوز اللذة والألم.فيما جاء النوع الأخر الثاني من الحب فهو (حب الله) لذاته مجردًا من أي غرض ... (وهي بهذا النوع تفتح ميدانًا جديدًا من الزهد دعامته حب الله...لغير ما طمع سوع الاستمتاع بالذات الآلهية، ولاشك : اسمى آيات الحب وأرفع علامات التفاني وأمثل درجات التقوى)، في قولها الوارد(الجراح،1988: 29):

أنت روح الفؤاد ... أنت رجائي أنت لي مؤنس وشوقك زادي

يا إلهي ويا حبيب روحي، أنت وحدك نبض قلبي وحقيقة حياتي، وإليك ترتفع آمالي ومنتهى رجائي. بكَ أستأنس في وحشة هذه الدنيا وغربتها، وشوقي العارم إليك هو الزاد الوحيد الذي يمدني بالقوة في رحلتي الروحية نحو نورك وقربك.فالشاعرة تكشف لنا عن داخل نفسها مدى ما تكنه للذات الآلهية المقدسة مبلغة إيانا غاية سعادتها ولذتها.وهذا ما يتلائم مع لفظة الشاهد التي تعطي الحقيقة المتمثلة من الأثر في القلب من صورة المشهود.(الشعراني، 2005: 49).
ويمكننا القول: إن رابعة العدوية هي من أسست تلك المدرسة الروحية التي جاءت بها في إرساء الأسس والذي جاء بعدها متبعًا خطاها من خلال تلك المبادئ القوية التي أرستها في مدرستها الروحية في الحب الإلهي، مستمدة ذلك من نهج الرضا واليقين(الجراح، 1988: 42).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

الخاتمة:-

بعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب الشعر الصوفي والإبحار في شعر رائدة هذا الفن (رابعة العدوية)، نقف عند أهم الثمرات التي اقتطفت من شجرة المحبة الإلهية وكما يأتي:-

1- لقد كانت الشاعرة رابعة العدوية شخصية نسائية مهمة في تاريخنا بما تركته من قصائد تمثلت بغرض الزهد وحولته إلى العشق الإلهي باثة في ذلك كل مشاعر الحب والصدق والمبالغة والتضحية في ترك كل من حولها تطلب رضا بارئها بكل صدق وثقة، ويمكننا عدها من أحد تلك الشخصيات المؤثرة في المجتمع ككل نساء ورجالا من الشعراء، بما تركته من شعر فجعلتهم يستمدون القوة والمبادئ التي أرستها في تلك المدرسة الروحية، وأن تتعلق بالباري عزّ وجل بكل ثقة وأن تشبع روحها بتلك المحبة والإيمان .

2- يمكننا القول إن شعر الشاعرة قد تميز بالعديد من الصور والرسائل حاملة تلك الثيمات التي بثتها في ثنايا شعرها بأسلوب عميق ومؤثر، يمكننا القول: إن شعرها بقي مؤثرًا في النساء قد ألهمتهن قول الشعر وترك كل ما هو منبوذ بالدنيا وتعلقهن بالباري جلّ علاه والتقرب منه بالصوم والصلاة والشعر والتأمل، وبناءً على ذلك يمكن القول: إن رابعة العدوية الصوفية المسلمة كانت إحدى الشخصيات المؤثرة والملهمة في تأريخ الصوفية النسوية، وأن شعرها العميق والراقي كان وما زال يثير الإعجاب والتأمل لدى الكثير من الناس حتى يومنا هذا.

المصادر:-

- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د. محمد مصطفى هدارة، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، 1963.
- تأريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني: شوقي ضيف، ط1، دار المعارف، القاهرة-مصر، (1955-1960).
- التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، د. زكي مبارك، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، د. ط، د. ت.
- التصوف بقلم ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق، لجنة دائرة المعارف الإسلامية: إبراهيم رشيد، د. عبد الحميد يُونس، حسن عُثمان،ط1 ، دار الكتب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت – لبنان، 1984.
- شهيدة العشق الإلهي رابعة العدوية: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر، 1962.
- الصحاح: الجوهري، تحقيق: د. محمد ثامر، دار الحديث، إيران، د. ط، د.ت.
- العابدة الخاشعة رابعة العدوية إمامة العاشقين والمحزونين، د. عبد المنعم الحنفي، ط2، دار الرشاد، القاهرة – مصر، 1996.
- الكلمات التي تداولتها الصوفية سيدي محيي الدين ابي عبد الله بن عربي ، تعليق على بعض الفاظه من الفتح في تأويل ماصدر عن الكُمل من الشطح: سيدي عبد الوهاب الشعراني، تحقيق:محمد عبد الرحمن الشاغول،دار جوامع الكلم- القاهرة،2005.
- لسان العرب: لأبن منظور، أدب الحوزة، إيران، د. ط، د.ت.
- متصوفة الزهاد الزاهدة التائبة رابعة العدوية شهيدة الحب الإلهي، رشيد سليم الجراح، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة الجاحظ، بغداد – العراق، 1988.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

- معجم شعراء الحب الإلهي، د. محمد احمد درنيقة، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، 2010.
- معجم الشعراء العباسيين: عفيف عبد الرحمن، ط1، طبع على مطابع دار صادر بيروت- لبنان، 2000.

- الرسائل والاطاريح:-

- أدب النساء الصوفيات في العصر العباسي دراسة موضوعية وفنية، محمد عايد صالح العكيدي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2016.
- جمالية الرمز الصوفي في قصيدة: شربنا عن ذكر الحبيب مدامة لأبن الفارض، فالي مقداد- كريمة شلالقة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة،2022.
- دلالة القول الشعري في شعر حرب الفرقان (2008)، يوسف حسن حسن حجازي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة،2012.
- الرمز الصوفي في قصيدة (أحبك حبين) لرابعة العدوية، بركاوي شيماء- كرومي كريمة ، رسالة ماجستير، جامعة احمد دراية ادرار- الجزائر، 2022.

المجلات والدوريات:-

- أدب المرأة في العصر العباسي ملامحه الفنية، د. خالد الحلبوني، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، العدد (3-4)، 2010.
- بنية الخطاب الصوفي في العصر العباسي – رابعة العدوية انموذجًا مدرق نارو زوليخة ، مجلة البدر، المجلد 10، العدد 9، 2018.

References:

-Trends in Arabic Poetry in the Second Century AH, Dr. Muhammad Mustafa Hadara, Dar al-Ma'arif, Nile Corniche, Cairo, 1963.

-A History of Arabic Literature: The Second Abbasid Era, Shawqi Daif, 1st ed., Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt.(1960-1955) ،

-Islamic Sufism in Literature and Ethics, Dr. Zaki Mubarak, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, Egypt, n.d.

-Sufism by Massignon and Mustafa Abd al-Raziq, Committee of the Encyclopedia of Islam: Ibrahim Rashid, Dr. Abd al-Hamid Yunus, Hassan Uthman, 1st ed., Dar al-Kutub al-Lubnani, al-Madrasa Library, Beirut, Lebanon, 1984.

-Rabia al-Adawiyya, Martyr of Divine Love, Abd al-Rahman Badawi, al-Nahda al-Misriyya Library, Cairo, Egypt, 1962.

-Al-Sahah: al-Jawhari, edited by Dr. Muhammad Thamer, Dar al-Hadith, Iran, n.d. - Rabia al-Adawiyya, the Devout and Reverent Imam of Lovers and the Sorrowful, by Dr. Abd al-Mun'im al-Hanafi, 2nd ed., Dar al-Rashad, Cairo, Egypt, 1996.

-Lisan al-Arab: by Ibn Manzur, Adab al-Hawza, Iran, n.d.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

-Rabia al-Adawiyya, the Ascetic and Repentant Mystic, Martyr of Divine Love, by Rashid Salim al-Jarrah, Dar al-Tarbiya for Printing, Publishing and Distribution, al-Jahiz Press, Baghdad, Iraq, 1998.

-Dictionary of Poets of Divine Love, by Dr. Muhammad Ahmad Darniqa, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, Lebanon, 2010.

-Dictionary of Abbasid Poets: Afif Abd al-Rahman, 1st ed., printed by Dar Sader Press, Beirut, Lebanon, 2000.

-Theses and Dissertations:

-Sufi Women's Literature in the Abbasid Era: A Thematic and Artistic Study, Muhammad Ayed Saleh al-Akeedi, Master's Thesis, Al al-Bayt University, 2016.

-The Aesthetics of Sufi Symbolism in the Poem: "We Drank the Wine of the Beloved" by Ibn al-Farid, Fali Miqdad and Karima Shallalqa, Master's Thesis, Qasdi Merbah University, Ouargla, 2022.

-The Significance of Poetic Expression in the Poetry of the Battle of al-Furqan (2008), Yusuf Hassan Hassan Hijazi, Master's Thesis, Islamic University, Gaza, 2012. - Sufi Symbolism in the Poem "I Love You with Two Loves" by Rabia al-Adawiyya, by Barkawi Shaima and Kroumi Karima, Master's Thesis, Ahmed Draia University, Adrar, Algeria, 2022.

Journals and Periodicals:

-Women's Literature in the Abbasid Era: Its Artistic Features, by Dr. Khaled al-Halabouni, Damascus University Journal, Volume 26, Issue (3-4), 2010.

- The Structure of Sufi Discourse in the Abbasid Era: Rabia al-Adawiyya as a Model, by Madraq Narou Zuleikha, Al-Badr Journal, Volume 10, Issue 9, 2018.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.507-519

Sufi Women's Poetry: Rabia al-Adawiyya as a Model

Researcher: Assistant Lecturer. Asmaa Kamil Mansour
Diyala Education Directorate / Hiba al-Rafidain Secondary School for Girls
07704976808
ahamedaaa93@gmail.com

Abstract:
This research, entitled "Sufi Women's Poetry: Rabia al-Adawiyya as a Model," presents an in-depth analytical study of women's experience in Sufi literature during the Abbasid era, focusing on Rabia al-Adawiyya as one of the most prominent pioneers of this art. The research aims to explore the spiritual and literary connections in Sufi women's poetry and clarify its significance within the context of women's poetic heritage.
The study employs a descriptive-analytical approach, beginning with a linguistic and terminological foundation for the concept of Sufism and tracing its historical roots as an innate inclination towards human perfection. The research then turned to the life of Rabia al-Adawiyya (Umm al-Khayr) and her transformation from a life of hardship and slavery to one of asceticism and worship, demonstrating that she was the first to establish the doctrine of pure "divine love," which is based on worshipping God for His own sake, without any desire for paradise or fear of hell.
The research analyzed the artistic characteristics of Rabia's poetry, which was distinguished by its simplicity, spontaneity, and sincerity of expression, along with the use of religious symbolism and rhetorical devices such as repetition and antithesis to deepen spiritual meanings. The study concluded that Rabia al-Adawiyya was not merely a worshipper, but the founder of a spiritual school that influenced generations of poets and ascetics. Through her poems (such as "I Love You with Two Loves"), she was able to present an innovative vision of Sufi concepts. The findings confirmed that her poetry remained a powerful message that inspired women toward spiritual elevation and self-expression in a field dominated by men.
Keywords: Rabia al-Adawiyya, female Sufism, divine love, Abbasid era, Sufi poetry.